الاسلام والمرأة

ايها الاخوة والأخوات السلام عليكم

قبل كل شيء يجب أن تعلموا أن الاسلام يعطيك الجواب في كل شيء ليس فقط عن المراة.

الاسلام يعطيك الجواب الصحيح عن أسئلة لطالما يتساءل الناس عنها ولا يجدون لها حلولا:

1 – لماذا خلقني الله؟

2- أين أذهب بعد الموت؟

3 – ما هو الشيء الذي يجب أن أعمله وأنا حي؟

وما هو الشيء الذي آخذه معي بعد موتي بالرغم من علمنا بأنه لا أحد يأخذ معه ماله ولا عقاره ولا زوجته ولا أولاده؟

الجواب تجدونه في قوله تعالى (وما حلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون).

اذن خلقنا الله لنعبده وحده ونترك ما كان يعبد آباؤنا من الاصنام والتماثيل، فلا نتخذ المخلوقات أربابا من دون الله ولا ندعي أن لله الولد. إنما هي كلمة واحدة نعلنها : فيها النجاة من الوثنية اليوم والنجاة يوم القيامة يوم يحشر الله العباد ويسألهم عما أجابوا به الرسل. هذه الكلمة هي:

لا اله الا الله. لا معبود بحق الا هو. من قالها ومات عليها دخل الجنة. ومن كان يشرك بالله شيئا دخل النار.

الدنيا اختبار لنا في أعمالنا: ماذا نعتقد. ماذا نعمل.

والآن الى موضوع المرأة

الاسلام دين متكامل نزل من عند الله الواحد المنزه عن الخطأ والظلم. فما نزل من عند الله ليس فيه أي ظلم للمرأة ولا هضم لشيء من حقوقها.

تذكروا صفات الكمال التي يجب أن تتصف بها المرأة:

الحشمة. الحياء. التكريم. العفاف

والآن تذكروا ما ربما قرأتموه على صفحات الاعلانات في الجرائد؟

عندنا أنامل ناعمة مخصصة لراحتك مساج على يد أخصائيات.

عندنا ما ينسيك هموم العمل: نساء جاهزات من أجل لهوك وسعادتك.

مطلوب: سكرتيرة جميلة المظهر تعمل خارج أوقات الدوام.

مطلوب: عاملة استقبال في الفندق. لا مجال للحوامل ولا للمتزوجات.

هل نظرتم الصور الفاضحة على الانترنت؟ هل رأيتم الأفلام المثيرة التي تحتقر المرأة مقابل أموال يربحها المتاجرون بالمرأة؟

هل رأيتم الاعلانات التي على أغلفة البضاعة لترويج السلع وترغيب المشتري عن طريق صورة المرأة المغرية؟

هل تعلمون أن هناك أسواقا لتجارة النساء ليس بشرائهن ولكن استئجار أجسادهن مقابل حفنة من المال؟ وتعطيهن الدول رخصا للبغاء ويشرف عليهن الاطباء أسبوعيا للتأكد من عدم انتقال الأمراض اليهن؟

- المرأة في هذا العصر لم تنل حظها من الاحترام بل هي تستعمل سلعة مادية. ويراد لها أن تعمل في المنزل وتعمل في المؤسسة. تكون وفية لزوجها في البيت وتكون وفية لمديرها في المؤسسة حتى وإن طلب منها الذهاب الى أماكن أخرى خارج المؤسسة فإن تلبية طلبه من جملة متطلبات العمل ولا تستطيع أن ترفض مثل هذا الطلب.
- كم من الرجال يتقاعسون عن العمل ويتركون من المرأة أن تعمل في الخارج.

brothers and sisters

- المرأة مدرّسة تخرّج الولد الصالح للجيل الذي نرجو أن يكون صلاحه بيده. وصلاحه يصلح المجتمع. هي لا تعتني بطعام الولد وشرابه فقط. وانما تعتني بتربيته على الايمان وعلى محبة الله ومحبة دينه. لا تخاف على مستقبله الدنيوي فقط. وانما تخاف على ما هو أبعد من ذلك: إن مستقبل الولد فيما يتعلق بدينه وآخرته هو مسئولية أعظم من مجرد تعليمه أمور دنياه.

- إن محبة الأم لولدها يجب أن يجعلها تخاف عليه من أن تكون نهايته في جهنم. قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة.)
- تلك هي المرأة في الاسلام مربية لما فيه خير المجتمع وهي مهمة ليست سهلة بل هي مسئولية عظيمة تبين لنا أهمية دور المرأة.

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (6)

- إن أهمية الدور الذي تلعبه المرأة في اعداد الجيل الصالح هو أهم بكثير من دورها في العمل كموظفة استقبال أو مضيفة في طائرة.

-

- ليس دور المرأة في ملأ صفحات الجنس وأغلفة البضائع.

- الاسلام: حرر المرأة من الفساد والزمها بالحجاب الاسلامي الذي يعكس صورة العفاف والحشمة وفرض على الناس احترامها وحرم الزنا بها واتخاذ جسدها وسيلة للتمتع (الا بالحلال كالزواج) أو نشر صورها الفاضحة واستغلال جمالها كهدف مادي للكسب من قبل ذئاب أوهموها أن عريها والزنا بها يتماشى مع مبدأ الحرية ثم جعلوا جسدها العاري طعما لترويج السلع وبيع البضائع وترويج الأفلام الهابطة والمجلات الخليعة.
- المرأة كالماسة التي نخفيها حتى لا يسرقها اللصوص. والرجال الذين لا يفرقون بين الحلال والحرام لصوص النساء.
- من المسئول عن المرأة التي زنا زوجها مع عشيقة مصابة بالايدز خارج المنزل ثم أصيبت الزوجة بمرض الايدز؟
- الاسلام: حرم الزنا الذي به يضيع النسب وتنتشر الفاحشة. {ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا} وقطع كل أسبابه ووسائله المؤدية اليه، فحرم على المرأة أن تبدي شيئا من جسدها سوى الوجه والكفين واشترط أن لا يشف لباسها ولا يصف. وحرم الاختلاط بها من غير ضرورة والخلوة بها كما قال رسولنا (ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما) وحرم على الرجل النظر الى المرأة الأجنبية بل وحتى مصافحتها، وفضل لها الصلاة في بيتها على الصلاة في المسجد وبهذا صانها من جرائم الاغتصاب التي تشتكي من كثرتها أكثر الدول المتقدمة (ماديا) حتى بلغت احصائيات الاغتصاب في دولة كالولايات المتحدة الى جريمة واحدة كل ست ساعات يوميا.
- **الحقيقة المرة أنه ليس كل النساء ترضى بالبغاء لمجرد الشهوة ولكن العديد منهن تضطر اليه في مجتمع لا يرحم ولا يكفل المرأة بل يتركها تصارع صراع البقاء مع الرجال أو كالرجال "تنزلا لدعوى المساواة".**
- وكم من بغيى أهينت ليس بالزنا وحدة وانما بالضرب المبرح من عصابات الليل وسكارى الشوارع.
- هذا شيء قليل مما تعاني منه المرأة في بلاد تتشدق بالمساواة وحقوق المرأة.

إن أول شيء فعله الاسلام تجاه المرأة أن نهى عن قتل البنات مخافة العار حيث كان الناس يقتلون بناتهم ويئدونهن وهن أحياء مخافة العار. قال تعالى (واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت؟). وقال (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون (53) ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون (54) ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون (55) ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون (56) ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون (57) وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (58) يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون (59).

وليس الأمر كذلك فقط بل أن الاسلام وعد من عنده ثلاث بنات فأحسن تربيتهن أن يكن سبب دخوله الجنة وأن يكن حجابا له من النار.

لنتأمل هذه الأحاديث النبوية:

– قال نبينا صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن فكساهن من جدته كن له حجابا من النار."

- وقال " ما من مسلم تدركه بنتان فيحسن صحبتهما الا أدخلتاه الجنة."
- وقال "من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة ألبتة."
- وقال لا يكون لأحد ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن اليهن إلا دخل الجنة."

- واعتبر النفقة على الزوجة والطفلة كالصدقة التي تعطى للفقير يؤجر عليها. فقال " ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة."

- إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى اللقمة تضعها في فم امرأتك.
- دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين. ودينار أنفقته على أهلك. أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك.

الزواج في الاسلام

- ورغب الله في الزواج ووعد عليه بالتوسعة والفضل فقال (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم. إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم). وحذر من وساوس الشيطان الذي يخوف الناس من المسئولية ويرغبهم في الفاحشة فقال (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة منه وفضلا. والله واسع عليم).

وجاء في القرآن:< هن لباس لكم وأنتم لباس لهن> فهذه الآية شبهت كلاً من الزوجين باللباس لأن كلاً منهما يستر الآخر فحاجة كل منهما إلى صاحبه كحاجته إلى الملبس، والسكون الدائم الذي يثمره التناسب في الأخلاق هو وليد التربية الدينية الصحيحة، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم:"تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" فهذه أهم الأسباب التي يلتمسها الناس في الخطوبة، والرسول صلى الله عليه وسلم يقر الناس عليها، غير أنه لما كان الدين عند الناس في الموضع الأخير أكد الرسول على الخاطب أن يفضل ذات الدين على غيرها.

- والزواج في الإسلام عهد وميثاق بين الزوجين قال تعالى:< وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً>

فهذه الآية تدل على أن النساء أخذن من الرجال ميثاقاً غليظاً وهو ميثاق الزواج، ولهذا التعبير: (ميثاقاً غليظاً) قيمته في الإيحاء بمعاني الحفظ والمودة والرحمة، فهو ليس عقد تمليك كعقد البيع والإجارة، أو نوعاً من الإسترقاق. والعلاقة بين الرجال والنساء في الزواج علاقة "سكن" تستريح فيها النفوس وتتصل بها المودة والرحمة، قال تعالى:< ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون>

- وكانت العرب لا تورث النساء ولا الصبيان من أبناء الميت وإنما يورثون من يلاقي العدو ويقاتل في الحرب، فشرع الإسلام توريث المرأة وبين حقوقها في الإرث زوجاً وأماً وأختاً، قال تعالى:<للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل

منه أو كثر نصيباً مفروضاً> وقال <يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن>

في حين ان المرأة لم يكن من حقها أن تمتلك في اوروبا الا في أوائل هذا القرن.

- وأمر الرجل بتقديم مهر الى المرأة ولكن نهى عن المغالاة في المهر فقال نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه: لا تغلوا في مهور النساء."
- الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم.
- وكان دفع المهور لا يقتصر على الأموال المادية فقط: ولكن يمكن أن يكون المهر بمقدار ما مع الرجل من قرآن. قال رسول الله "زوجتكها بما معك من قرآن. وقالت أم سليم للذي جاء يطلبها للزواج وهو كافر: "إن تسلم فذاك مهري".
-
- ونهى ولي أمر الفتاة عن المماطلة في تزويج ابنته لأن التباطؤ في الزواج يفتح بديلا آخر وهو الزنا فقال "اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض."
- وأمر بتقوى الله في المرأة اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف."
- الاسلام يحرم على المرأة أن تتزوج من دون ولي حتى يبقى هناك من يحميها من أن يستغلها. المرأة عاطفية وتخدع.
- وأجاز للخاطب النظر الى المرأة ولكن مع عدم الخلوة بها أوالبقاء معها على حالة الخطبة سنوات لئلا يكون الأمر خدعة فيخطب الخاطب ـ الذئب - ويفعل ما يحلو ثم ثم يفسخ الخطبة ويبحث بعد ذلك عن نعجة أخرى.

المعاشرة بالمعروف

قال تعالى " وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا."

ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير.

وقال " وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما." وأنه ان ساءت الأمور بين الزوجين ولم يعد هناك مجال للتوافق فحينئذ إما إمساك بمعروف أن تسريح بإحسان.

الاسلام وتعدد النساء

- اذا كانت المرأة لا تنجب. أو مصابة بأمراض لا تشفى منها فما الحل.
- لا شك أن تعدد الزوجات خير من تعدد العشيقات.
- ان عودة الرجل الى امرأته الأولى من عند الثانية أهون بكثير من عودته من الملهى الليلي أو من أسواق البغاء. فانشغاله بالثانية أهون من انشغاله بمرأة من الخارج قد تكون مصابة بالأمراض بسبب دخول الرجال عليها.

الزنا ومفاسده في الاسلام

الزنا في ضياع الانساب بما قد يؤدي الى زواج الرجل بأخته وهو لا يدري. وهو من أكبر الأسباب الموجبة للفساد الاجتماعي. وهادم للعلاقة بين الزوج وزوجته.

وقد تنبأ نبينا بأن كثرة الزنا سيتسبب بظهور أمراض جديدة لم تعرفها اتلأمم من قبل فقال " لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم".

الطلاق في الاسلام

- الاسلام: لم يحرم الطلاق وهذا من مرونة الاسلام. لكن الطلاق أبغض الحلال الى الله. ومن سعى في الجمع بين الزوجين.

الاحوال التي يصير معها الطلاق مسوغا

- اذا تحول البيت الى حجيم واستحالت الحياة الزوجية بسبب خروج المرأة على طاعة زوجها أو لا تطبخ ولا تنظف ولا تعتني بالأولاد. لا تريد ممارسة الجنس معه. سئية المزاج.
- أو كان الرجل ضرابا للنساء شراب للخمر مقصرا في إطعام أهله وكسوتهم كيف يقال لا يجوز الطلاق الا في حالة الزنا فقط. لماذا اعتبر الزنا سببا شرعيا للطلاق ولم توضع هذه المسائل الأخرى بعين الاعتبار؟

الاسلام جعل للطلاق ضوابط: منها:

1. لا يجوز الطلاق في فترة حيضها. وذلك أن الرجل لا يكون راغبا في زوجته في فترة الحيض.
2. يجب أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه حتى لا يكون طلاقه لها بعد أن يقضي منها حاجته ثم يرغب عنها.
3. واذا طلقها فانها تعتد في بيتها لا تخرج منه. ولا يجوز له أن يخرجها الا أن تكون زانية كما قال تعالى (لا تخرجوهن من بيوتهن) فجعل البيت بيتها. وأمرها بقضاء العدة في بيتها وهذا مشجع للرجل أن يعاودها لأنه بفراقه لها لن يحتمل قضاء فترة طويلة وهي في بيته من غير أن يجامعها وبالمجامعة تعود تلقائيا اليه لكن تحسب عليهما التطليقة الواحدة. فهذا تأييد من الله للمرأة.
4. واذا طلقها نهائيا لا تعود له حتى تنكح زوجا غيره حتى لا يتخذها غرضا كلما بدا له أن يرجعها أرجعها واذا ملها طلقها. وهكذا.

ما الحكم اذا اتهم الرجل الزوجة بالزنا

5. واذا اتهم رجل امرأة بالزنا فيجب أن يحضر أربعة شهداء حتى لا تشيع الاتهامات بالفاحشة من غير دليل واذا لم يأت بالشهود عوقب على شهادته التي أدلى بها. لكن يستثنى من ذلك من رأى زوجته تزني فانه يشهد أربع شهادات بالله انه من الصادقين ويقسم قسما خامسا بأن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين. ثم تقسم هي أربع أيمان بأنها من الصادقين. وقسما خامسا أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين. لأن الرجل عادة لا يتهم زوجته بالزنا لأن هذا الاتهام عار له هو أيضا. ثم يفرق بينهما، فان حملت بطفل نسب الطفل الى عائلة أمه.
6. (قارن ذلك بما جاء في سفر العدد 5: 11-31).

" اذا زاغت امرأة رجل وخانته خيانة واضطجع معها رجل اضطجاع زرع[4] وأُخفِيَ ذلك عن عيني رجُلها واستترت وهي نجسة وليس شاهد عليها:

- يأتي الرجل بامرأته الى الكاهن. ويأتي بقربانها معها. عشر الأيفة من طحين شعير لا يصب عليه زيتاً ولا يجعل عليه لباناً: فيقدمها الكاهن ويوقفها أمام الرب. ويأخذ الكاهن ماءً مقدساً في إناء خزف. ويأخذ الكاهن من الغبارالذي في أرض المسكن ويجعل في الماء ويوقف الكاهن المرأة أمام الرب ويكشف رأس المرأة ويجعل في يديها تقدمة التذكار التي هي تقدمة الغيرة وفي يد الكاهن يكون ماء اللعنة المر .

- ويستحلف الكاهن المرأة ويقول لها ان كان لم يضطجع معك رجل وان كنت لم تزيغي الى نجاسة من تحت رجلك فكوني بريئة من ماء اللعنة هذا المر.

- ولكن ان كنت زغت من تحت رجلك وتنجست وجعل معك رجل غير رجلك مضجعه يستحلف الكاهن المرأة بحلف اللعنة ويقول الكاهن للمرأة يجعلك الرب لعنة وحلفا بين شعبك بأن يجعل الرب فخذك ساقطة وبطنك وارما ويدخل ماء اللعنة هذا في أحشائك لورم البطن ولاسقاط الفخذ فتقول المرأة آمين ؛ آمين .

- ويكتب الكاهن هذه اللعنات في الكتاب ثم يمحوها في الماء المر ويسقي المرأة ماء اللعنة المر فيدخل فيها ماء اللعنة للمرارة ؛ ويأخذ الكاهن من يد المرأة تقدمة الغيرة ويردد التقدمة أمام ويقدمها الى المذبح ؛ ويقبض الكاهن من التقدمة تذكارها ويوقده على المذبح ؛ وبعد ذلك يسقي المرأة الماء .

- ومتى سقاها الماء : فان كانت قد تنجست وخانت رجلها يدخل فيها ماء اللعنة للمرارة فيرم بطنها وتسقط فخذها فتصير المرأة لعنة في وسط شعبها .

- وان لم تكن المرأة قد تنجست بل كانت طاهرة تتبرأ وتحبل بزرع.

هذه هي شريعة الغيرة اذا زاغت امرأة من تحت رجلها وتنجست..

أخبرونا يا قوم: اذا شربت هذا الشراب ولم يحصل لها شيء فهل تصير بريئة عند الله؟ وهل مثل هذا الاختبار يمكن قبوله أو العمل به في أي محكمة من محاكم العالم حتى عند اليهود اليوم؟

لماذا حرم الاسلام الخمر؟

- الاسلام: سد وسيلة أخرى من وسائل الشر وهي الخمرة. التي بها يغيب العقل الذي هو ميزان الانسان وزينته. فاذا غاب فلا يعود هناك تمييز بين الخير والشر.
- قال رسول الله " الخمر مفتاح كل شر"
- فبالخمر يقع الرجل في الزنا بابنته أو بأخته، وبالخمر يتقل أو يسرق أو يضرب زوجته وأولاده. فاذا أدمن عليه اضطر الى سلب زوجته مالها وحليها بل ربما طردها وأولادها وضيعهم كما هو مشاهد. وهي ذريعة المجرمين يقترفون الجرائم ويتظاهرون بالسكر لتخفيف عقوبة جريمتهم أو ربما الغائها. ولا تزال مصانع الخمر تربح على حساب تدمير المجتمع مليارات الأموال بلا رحمة ولا شفقة. ولا يفرق الاسلام بين قليل الخمر وكثيره. وانما الكل حرام، فان القليل لا حد له وهو خطوة للاستدراج الى الكثير والكثير يعتبر عند المدمنين قليلا.
- انظام في أمريكا يقول: اذا شربت فهذا شغلك، ولكن.. اذا شربت وقدت سيارتك فهذا شغلنا.
- ولكن هل حوادث السيارة هم الضحية الوحيدة للخمرة؟

---

[4] أي جامعها جماعاً يحصل منه حمل.

إن الانسان اذا شرب الخمر سكر. واذا سكر غاب عقله. واذا غاب عقله فقد يسرق وقد يزني وقد يقتل أباه وأمه بل قد يغتصب أمه أو أخته او ابنته.

الاسلام هو النظام البديل للمرأة التي تعاني من الظلم. بديل لها عن الانظمة التي عرفت كيف تستفيد من المرأة وتفيد الرجال منها. لكنها لم تعرف كيف تفيد المرأة.

والحمد لله رب العالمين

عبد الرحمن دمشقية